جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية

الدراسات الاولية – البكالوريوس

علم نفس الطفولة والمراهقة

المحاضرة الثامنة: المراهق والمجتمع

مدرس المادة: أ.م.د.عيدان عطية سمح العبيدي

١٤٤٦هـ

٢٠٢٥ م

المراهق والمجتمع

يتمتع الطفل بالقدرة على تجاهل الجانب الاكبر من محيطه والانتباه فقط الى المظاهر البيئية التي تهجمه مباشرة ، فان قسما كبيرا من حياة الطفل بالنسبة للعالم الخارجي مكون بالضرورة من اعادة لفاعليات روتينية مملة كغسل الوجه والاطراف ولبس الثياب وتناول الطعام وحفظ الدروس ، في حين انهم يفضلون الانغماس في احلام يقظتهم وخيالاتهم التي يعرونها اكثر اهمية واثارة لهم .

ويتقدم الطفل في العمر فان افاقه العقلية تتسع تدريجيا ، وهذا ما يلاحظ بصورة خاصة حينما يدخل مرحلة المراهقة ، ومعنى هذا انه لابد له من التواصل مع الشيء او الشخص الذي يستثير انفعالاته ، ويستطيع تركيز انتباهه عليه . وهذا هو السبب في صعوبة تركيز انتباه الاطفال مدة طويلة على درس او موضوع اذا لم يهتم به اهتماما شخصيا او ينجذب اليه انجذابا عاطفيا .

علاقة المراهق بعائلته :

ان التغيرات التي تحدث للمراهق لا ترجع الى تغيرات الغدد وما ينتج عنها من نمو جسمي وانفعالي فحسب ، ولكنها ترجع الى تغيير موقف المراهق من.

عائلته ومن عالمه الخاص ، فحتى ذلك الوقت كانت عائلته في الحقيقة والواقع هي عالمه . انه قد يتركها ، ولكن شعوره بوجودهما وتأكده من العودة اليها.

كان جزءا من نفسه . ولكن في بداية مرحلة المراهقة يصبح عبده دافع للانسحاب من رعاية الاسرة ، سواء كان مدركا لذلك ام غير مدرك . ويكون في صراع مع عادة الشعور بالأمن والطمأنينة في الاسرة التي عاش في ظلها في طفولته .

ويخشى كثير من المراهقين السير في الحياة منتقلين معتمدين، على انفسهم في كثير من مواقف الحياة الجديدة. رغم انهم قد يرغبون في ذلك كثيرا كنا ان كثير من الاباء لا يمهدون لأبنائهم الطريق للدخول الى هذه الحياة الجديدة

ولهذه الأسباب ، غالبا ما تبدو المراهقة مشكلة خطيرة للوالدين ، وكأنها لا علاقة لها بتاتا بمرحلة الطفولة ، بينما هي في الحقيقة تطور طبيعي لهذه المرحلة . ومشكلات المراهقين لا تظهر فجأة في هذه الفترة ، بل تمتد جذورها الى مرحلة الطفولة ، ولكنها تأخذ اتجاهات جديدة ، ويكون لها قوة اعظم بسبب الميول

الجديدة ، والمواقف الاكثر صعوبة ، والمشاعر المتزايدة . ولكن لان المراهقة. فترة تغير ، فهي الفرصة للآباء التي يمكنهم من ان يصححوا الأخطاء وسوء الفهم بينهم وبين ابنائهم وتنمية علاقات جديدة. حسنة ، كما انها من الممكن ان تعتبر فترة من الاهتمام الصادق للآباء الذين يمكن ان يستمعوا كثيرا بنمو ابنائهم وملاحظة التغيرات الحاصلة لديهم .

ولكي نرى المراهق كما هو ، يجب ان نرجع الى مرحلة طفولته ،. في اول حب له كان للشخص الذي يرعاه وهو الام عادة ، ففي حالة الولد تستمر اقوى مشاعره متصلة بها. . انه يميل طبعا لان يكون مثل والده ، فيعجب به ويقلده ، ويحب امه كشخص يختلف عنه ، لا كشخص يجب ان يكون على شاكلته ، بل كشخص يعجب به لاختلافه عنه . اما البنت الصغيرة ، فأنها بازدياد معرفتها بأبيها ، تحول نحوه شعورا عميقا جدا ، ولكنها تريد ان تكون مثل امها، وتعتمد على إرشاداتها المفيدة ، وتقتدي بها . ان هذه المشاعر تقل عند دخول الطفل المدرسة الابتدائية .

وفي دور المراهقة تدرك الفتاة انها في طريقها لتكون امرأة ، ويشعر الواد . بأنه سيصيح رجلا وتنتظره كثير من المسؤوليات ، ولكن مع هذا تظهر الحاجة للتوجيه والاستفهامات المديدة ، سواء افصح عنها ام لم يفصح عنها.

المراهق والزملاء

للزملاء في مرحلة المراهقة اهمية اكبر مما لهم في اية مرحلة اخرى من مراحل حياة الفرد ، ان هذه المرحلة من حياة الفرد التي تتميز بحدة الانفعالات والمشاعر ترتبط بنقص في الخبرة ، التي لا تتوفر الا لدى الكبار . لذا فهو يحتاج الى من يعتمد عليهم لمواجهة هذه الانفعالات والمشاعر . فمن الممكن في مرحلة الطفولة ان يحل اشخاص كثيرون محل الاصدقاء ، كالوالدين او الاخوة والاخوات . كما انه في مراحل العمر المتأخرة ، تحل اسرة الفرد وعمله وميوله وآرائه في الحياة محل الاصدقاء . لكن من الصعب ان يتخلى المراهق عن زملائه الذين يضع ثقته التامة فيهم ، فيفضي اليهم بما يجول في خاطره وهو مطمئن الى فهمهم لما يقول . وتزداد حاجة المراهق الى تكوين علاقات قوية مع من في سنه وذلك لاعتقاده ان الكبار لا يمكن لهم ان يفهموه الفهم الكافي ، ومع ذلك فان المراهق الذي لا يكتسب الخصائص الشخصية التي تتيح له ان يكون اصدقاء يجد نفسه في موقف يدعو للرثاء ويتعرض للكثير

من المصاعب ، ويصبح في موقف حرج ، لأنه على الرغم من شعوره بحاجته إلى لأصدقاء ، فهو يعجز تماما عن فهم الاسباب التي تؤدي به الى الاخفاق في تكوين صداقات بينه وبين اقرانه .

التعلق الشديد بأحد الزملاء :

وتشيع حالات التعلق الشديد لدى المراهق بأحد الزملاء ، ومن الممكن اعتبارها مرحلة سوية من مراحل النمو ، غير انه توجد حالات معينة من هذه العلاقات بين افراد من نفس الجنس ، تحتاج الى اهتمام جدي بسبب شدتها او بسبب استمرارها وقتا طويلا ، لذا فعلى الاباء والمعلمون ان يعالجوا هذه المواقف بعناية كبيرة وحكمة بالغة ، ليستطيعوا مساعدة المراهقين الذين ينغمسون في هذه العلاقات من الصداقة انغماسا بريئا قد يؤدي فيما بعد الى مشكلات وصعوبات ومآسي لهم ولمن يتصلون بهم .

وحالات التعلق الشديد التي تستمر فترة طويلة لها دلالتها ، لا لكونها نشاطا غير مرغوب فيه ، بل لأنها تعوق نمو العلاقات الاجتماعية نموا سويا سليما ، وهو امر ذو اهمية خاصة في هذه الفترة من الحياة ، وهذه العلاقات الانفعالية الشديدة بين المراهقين من نفس الجنس توجد لدى البنات اكثر منها لدى البنين ، وهي في كثير من الحالات تسيطر عليهن ولا تترك لديهن وقتا او ميلا للعلاقات الاجتماعية الاخرى وعندما ينضج المراهق ويأخذ في تلمس مجال اوسع لعلاقات شخصية مع غيره من الفتيان والفتيات ، فان زميله الذي كان موضع تعلقه بتعرض حتما الكثير من الضرر .

العلاقة بين الفتى المراهق والفتاة المراهقة :

لقد ساعد التعليم المختلط بين البنين والبنات على انتشار العلاقات اليومية الطبيعية السوية بينهم ، وذلك لانهم يشاهدون بعضهم بعضا في غرفة الدراسة ، ويشتركون معا في بعض الالعاب والتمثيليات ، بل ويدرسون موضوعات واحدة مما يتيح للفتيان والفتيات ان يفهم بعضهم بعضا . فينظر الفتيان الى الفتيات على انهن زميلات وصديقات وتستجيب الفتيات اللاتي حسنت تربيتهم لهذا ، ويستطعن ان يعرفن الفتيان معرفة تتسم بالأمانة .

اننا نجد في الوقت الحاضر يتم التعارف بين الفتيان والفتيات في المدرسة وخارجها في جو يسوده الوفاق . وغالبا ما تكون الصداقة بين الفتى والفتاة ، مثلها مثل الصداقة بين الفتاة والفتاة ، وذات قيمة اكبر ، بل وتحقق سعادة اعظم في مرحلة المراهقة إذا كانت شاملة تضم جماعة كبيرة ، عنها لو اقتصرت على فردين فقط .

والجنس احد العوامل الهامة في نمو الانسان ، وينبغي على الاباء ان يولوه اهتماما ، وان يناقشوه مع ابنائهم ، كما يناقشون المسائل الصحية . فالفتاة الي تكثر من تناول الطعام ، والتي تعرض نفسها للامساك ، ولا تعرف كيف تعني ببشرتها ، والتي تغفل قواعد الصحة ، فتصاب بالبدانة ويقل مزاحها مثل هذه الفتاة لن تشعر بالرضا مطلقا ، وقد تفقد جاذبيتها الجسمية وتحس انها متأخرة اجتماعيا ودون غيرها.

علاقة التلميذ المراهق بزملاء المدرسة :

يحدث أحيانا ان يكون لزملاء المدرسة دور في دفع التلميذ الى السلوك المنحرف . وذلك جين يلقى التلميذ من زملائه السخرية اللاذعة المستمرة او التعيير. بسبب فقره وسوء ملبسه.،. او عدم قدرته على مجاراتهم فيما يقدرون عليه من الانفاق او النشاط الترفيهي .

وكذلك قد يكون التلميذ موضع السخرية من زملائه لأسباب اخرى ، كأن يكون شاذا في طوله وضخامته أو في قصره وضآلته او قد يكون ذا عيب او عاهة أو تشويه سواء في الجسم او الحواس ، هذه العوامل وغيرها من شأنها ان تثير الحقد والقلق والصراع في نفس التلميذ ، وهو بدوره لابد وان يبحث له عن مخرج منها . . هذا المخرج قد يكون في السلوك العدواني او في التعويض اللاسوي المبالغ فيه او في السرقة حتى يستطيع مجاراة الزملاء ، او في الكذب والادعاء ، او في الهرب من المدرسة والانسحاب من المجال المؤلم كله . وفي هذا وذاك تمهيد للتلميذ لان يقع في السلوك المضاد للمجتمع والجريمة .